

قراءة في مسار المفاوضات الجزائرية-الفرنسية 1960-1962م، من خلال مذكرات المجاهد سعد دحلب "المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر".

Reading the course of the Algerian-French- negotiations 1960-1962, through the memoirs of the Mujahid Saad Dahlab "Mission accomplished for the independence of Algeria

1- ط. د. عادل فرحاني*، المركز الجامعي سي الحواس، بريكة، مخبر الدراسات والبحث في

الثورة الجزائرية – جامعة المسيلة (الجزائر)

adel.farhani@cu-barika.dz

2- د. خميسي سعدي ، المركز الجامعي سي الحواس، بريكة، (الجزائر)

khemissi.saadi@cu-barika.dz

تاريخ الاستلام: 2025 /02/10 تاريخ القبول: 2025 /05/19 تاريخ النشر: 2025 /06/05

ملخص:

تعد مذكرات سعد دحلب وير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. مصدرا مهما يكشف لنا عن مسار المفاوضات الجدية التي خاضتها قيادة الثورة التحريرية مع الجانب الاستعماري الفرنسي حتى تفصل في مصير الجزائر، بعد المناورات الكبيرة التي قامت بها السلطات الفرنسية حتى تطيل من أمد المفاوضات لأجل كسب المزيد من الوقت لعلها تجد حلولاً تناسها وتمكنها من الحصول على بعض الأهداف التي سطرته للقضاء على نشاط جبهة التحرير الوطني، لكن المفاوضين الجزائريين أثبتوا حنكة سياسية ودبلوماسية كبيرة مكنتهم من كشف كل النوايا الفرنسية والدفاع عن المصالح الجزائرية بكل قوة وعزم أرغمت الجانب الفرنسي على الرضوخ والجلوس في طاولة المفاوضات. التي انتهت بتوقيع اتفاقيات إيفيان وتتويج الجهود الجزائرية بإنجاز المهمة التي أقرتها موثيق الثورة الجزائرية. كلمات مفتاحية: جبهة التحرير الوطني، الدبلوماسية، مفاوضات إيفيان، سعد دحلب، المذكرات الشخصية.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

The memoirs of Saad Dahlab, Minister of Foreign Affairs in the Provisional Government of the Algerian Republic, are an important source that reveals to us the course of the serious negotiations that order to decide the fate of Algeria after the great maneuvers carried out by the French authorities to prolong the negotiations in order to gain more time, perhaps finding solutions that suit them and enable the leadership of the liberation revolution undertook with the French colonial side, In them to obtain some of the goals they set in eliminating the activity of the National Liberation Front, But the Algerian negotiators demonstrated great political and diplomatic acumen that enabled them to uncover all French intentions and defend Algerian interests with all strength and determination, forcing the French side to submit and sit at the negotiating table, which ended with the signing of the Evian Accords and the crowning of Algerian efforts by accomplishing the mission stipulated by the charters of the Algerian Revolution.

Key words: National Liberation Front, Diplomacy, Evian Accords, Saad Dahlab, Personal Memoirs.

مقدّمة:

تعدّ المذكرات الشخصية من بين أهم المصادر التي ينبغي الاعتماد عليها في الكتابة التاريخية نظرا لما تتضمنه من قضايا متنوعة ترتبط بمختلف الميادين سواء السياسية أو العسكرية أو الاجتماعية أو الدبلوماسية، ويعتبر موضوع المفاوضات الجزائرية الفرنسية من بين المواضيع الهامة التي تناولتها مذكرات الفاعلين في الثورة التحريرية أو المساهمين في دعم القضية الجزائرية، والتي نجد من بينها مذكرات سعد دحلب الموسومة بمهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر حيث تتبع مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية ورصدت مختلف الجوانب المحيطة بها منذ بداية سير اشغالها ومجرياتها وما ترتب عنها من نتائج خلال الفترة الممتدة بين 1960-1962م، مع ابراز التحديات التي واجهها المفاوضون الجزائريون نتيجة المناورات الفرنسية التي حاولت جاهدة القضاء على الثورة التحريرية والعمل على تثبيت مشروعها الإستعماري في الجزائر، ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية: فيما تتمثل قيمة وأهمية مذكرات المجاهد سعد دحلب في توضيح مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية خلال الفترة الممتدة بين 1960-1962؟ وللإحاطة بالموضوع وبمختلف عناصره، طرحنا عدة تساؤلات، أهمها:

-فيما تتمثل أهمية وقيمة المذكرات الشخصية للمجاهدين في كتابة تاريخ المفاوضات الجزائرية الفرنسية.
-كيف عالجت مذكرات المجاهد سعد دحلب موضوع المفاوضات الجزائرية الفرنسية؟
-ماهي أبرز الصعوبات والتحديات التي واجهتها جبهة التحرير الوطني أثناء مفاوضاتها مع السلطات الإستعمارية الفرنسية؟

-ماهي نظرة المجاهد سعد دحلب من لإتفاقيات إيفيان وموقفه منها؟
وتكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة نحاول من خلالها تسليط الضوء على حيثيات وتفاصيل هذه المفاوضات، بناء على ما ورد في محتوى مذكرات المجاهد سعد دحلب، كما تهدف إلى مناقشة مختلف الجوانب التي أحاطت بها وما ترتب عنها من نتائج، مع تبيان جهود ومساعي جبهة التحرير الوطني في مواجهة التحديات والمناورات الفرنسية التي حاول من خلالها الجنرال شال ديغول وممثليه في إفشال هذه المفاوضات والقضاء على الثورة التحريرية نهائيا، بهدف إبقاء الجزائر تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي.

1- التعريف بشخصية المجاهد سعد دحلب(1918-2000م.)

ولد المجاهد سعد دحلب سنة 1918م، بدوار الرشاقة قرب قصر الشلالة بمدينة تيارت،¹ تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، لينتقل بعد ذلك إلى المدية ومنها إلى ثانوية ابن رشد بالبليدة وهناك إلتقى بزملاء يشاطرونه نفس الأفكار الوطنية وفي مقدمتهم الدكتور محمد الأمين دباغين ورمضان عبان وابن يوسف بن خدة، وأثناء تلك الفترة قام بأول عمل سياسي له تمثل في كتابة مقال في جريدة الأمة جاء تحت عنوان "أنتم الخناجر" ردا على أستاذه في مادة الفيزياء الذي وصفهم بأنهم خناجر يتم سنها لتطعن فرنسا في الظهر، ليتحصل بعدها سعد دحلب على الجزء الأول من البكالوريا غير أنه رسب في الجزء الثاني سنة 1939-1940م.²

في سنة 1941م استدعي سعد دحلب لأداء الخدمة العسكرية ونظرا لمستواه التعليمي وجد نفسه في مدرسة شرشال، كطالب احتياطي ولأنه كان طالبا نبيا عرض عليه البقاء في الجيش الفرنسي مقابل رتبة ضابط لكنه رفض قائلا: "لو منحت رتبة نقيب ما بقيت في الجيش الفرنسي،"³ لينخرط بعد ذلك في

¹ عاشور شرفي، قاموس الثورة التحريرية، 1954-1962، ترجمة: عالم مختار، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 164.

² محمد عباس، رواد الوطنية... ثوار عظماء، -الأعمال الكاملة لمحمد عباس، ج7، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص180-182.

³ محمد عباس، المرجع نفسه، ص183-184.

صفوف حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، حيث تم تعيينه مسؤولاً عن القسمة المحلية لأحباب البيان والحرية.

وابتداء من سنة 1945م بدأت تتضح معالم حياته السياسية ليتولى بعدها منصب أمانة مصالي الحاج، أين حاول القيام بالمشاركة في عملية تهريبه بتاريخ 18 أبريل 1945م،¹ وباسم هذه القسمة شارك في مؤتمر أحباب البيان والحرية الذي انعقد بالجزائر في شهر مارس 1945م، وبفضل ذلك استطاع تنظيم تجمع إعلامي علني بقصر الشلالة يوم 7 أبريل 1945م، وذلك لتبليغ مناضلي القسمة وقائع المؤتمر الذي تم من خلاله تبني أطروحات حزب الشعب وعلى رأسها المطالبة باستقلال الجزائر.²

وفي منتصف أبريل 1945م، عاشت قصر الشلالة حدثاً يتمثل في انعقاد ندوة العشابة حضرها العديد من الأعيان من بينهم قياد وبشاعوات يتراهم عامل الجزائر لوي بيري، وقد أشيع على هامش هذه الندوة أن السلطات المحلية تعترم القاء القبض على أنصار مصالي الحاج، الذي اتفق مع مناضلي حزبه بقصر الشلالة على تقديم لائحة مطالب إلى عامل الجزائر شخصياً بواسطة المناضل سعد دحلب يوم 18 أبريل 1945،³ وبعد أداء مهمته التي كللت بالنجاح، جاءت ردود سلطات الاحتلال الفرنسي فورية لتقوم في حدود الساعة الثالثة بعد الظهر بإلقاء القبض على العناصر القيادية في القسمة المتكونة من محمد مناصري، علي زيتوني، سعد دحلب وبن عبد الوهاب، وإلى جانب ذلك قامت السلطات الإستعمارية بإنزال وحدات من المظليين والسنغاليين بقصر الشلالة وقامت بتوقيف 40 شخص تم نقل البعض منهم إلى سجن البلدية، ونقلت البعض الآخر إلى محتشد بوسوي غرب البلاد تزامناً مع مجازر الثامن ماي 1945م.⁴

وإثر صدور قانون العفو العام في 16 مارس 1946م تم إطلاق سراح سعد دحلب في أوت 1946م،⁵ ليتم تعيينه مباشرة لتولى تسيير الشركة الجزائرية للصحافة والنشر المتواجدة بمدينة الجزائر، حيث كانت تساهم في نشر جرائد ومنشورات حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالتعاون مع جريدة الجزائر الحرة،⁶ وأثناء مصادقة الجمعية الفرنسية سنة 1947م، على القانون الخاص بالجزائر

¹ عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 164.

² محمد عباس، المرجع السابق، ص 184

³ نفسه، ص 184-185.

⁴ وهناك التقى مناضلو الشلالة بسجناء الثامن ماي 1945 بقيادة بارزين في الحركة الوطنية أمثال أحمد مزغنة، الشيخ العربي التبسي، محمد الممشاوي وغيرهم الذين حدثوهم عن مجازر التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الجزائريين بتاريخ الثامن 1945م، للمزيد انظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص 185.

⁵ محمد عباس، المرجع السابق، ص 186.

⁶ عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 164.

¹الذي نص على إنشاء جمعية محلية ذات غرفتين، قررت قيادة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المشاركة في الانتخابات وبناء على ذلك ترشح سعد دحلب عن قصر الشلالة، غير أن خطة الحاكم العام نايجلان في تزوير الانتخابات حالت دون فوزه² وخلال إنعقاد المؤتمر الثاني لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين 06_04 أفريل 1953م،³ انتخب سعد دحلب عضوا في اللجنة المركزية وذلك بعد ترشيحه من طرف المناضل العربي دماغ العتروس، وأثناء انفجار الأزمة التي شهدتها قيادة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقبل وصولها إلى حد القطيعة بين المصاليين والمركزين كانت هناك مساعي لرأب الصدع ومحاولة الإصلاح بين الطرفين فكان لسعد دحلب دور في تلك المساعي، نظرا لعلاقته بمصالي الحاج بقصر الشلالة، إذ ذهب ضمن وفد لمصالحة مصالي الحاج في خريف 1953م إلى مدينة نيور غير أن تلك المهمة كللت بالفشل.⁴

وبعد تفجير الثورة التحريرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 لجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى شن حملة واسعة من الإعتقالات مست العديد من اطارات حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية استمرت لنهاية السنة، وامتدت يد القمع لسعد دحلب بقصر الشلالة، حيث تم اعتقاله بتاريخ 22 ديسمبر 1954م.⁵ وأثناء التحاقه بصفوف الثورة التحريرية كلف سعد دحلب مباشرة في شهر فيفري

¹أو ما يسمى بدستور 20 سبتمبر 1947 الذي يعتبر بمثابة إصلاحات قدمتها السلطات الاستعمارية الفرنسية للشعب الجزائري، بعد الضغوطات التي تلقتها من طرف بعض أحزاب الحركة الوطنية إثر ما ارتكبه من جرائم رهيبة ووحشية خلال مجازر 8 ماي 1945 وقد تضمن هذا القانون ثمانية أبواب احتوت على ستون مادة غطت مختلف الجوانب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والدينية، للمزيد من التفاصيل، أنظر: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج2، تر، أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011 ص 1094.

²محمد عباس، المرجع السابق، ص 186.

³حول أشغال هذا المؤتمر ونتائجه، أنظر أمحمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة الوطنية، تر، محمد الشريف بن دالي حسين، ط4، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، ص 187.

⁴وعن تلك الأزمة يقول سعد دحلب لقد كانت أزمة ذاتية عميقة وان جوهر الخلاف يكمن في الاختلاف بين جيلين من الاطارات الرعيل الأول في مقدمتهم مصالي والرعيل الثاني وفي مقدمتهم بعض الجامعيين كما يكمن في التباين بين مستويين من رؤية الاحداث ومعالجتها، انظر محمد عباس، المرجع السابق، ص 189.

⁵عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 164.

1956 بأول مهمة من طرف عبان رمضان وبين خدة بن يوسف، تمحورت حول ضرورة الاتصال بالمنطقتين الأولى والثانية قصد الاطلاع والتنسيق والاستفسار عن أخبار مصطفى بن بوالعيد وحقيقة الوضع في المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة"، وقد نفذ سعد دحلب مهمته فالتقى بزيغود يوسف رفقة مساعديه الذي أعلمه بإشكالية التسليح وبلغه بأن الأوضاع في المنطقة الأولى على المستوى القيادي تجعل انجاز مهمته بها في غاية الصعوبة.¹

بعد ذلك غادر سعد دحلب متوجها للمنطقة الرابعة من أجل تبليغ القيادة هناك بما يجري في المنطقتين، حيث رافقه في ذلك صالح بوبنيدر المدعو صوت العرب.² وقد أعد سعد دحلب تقريرا عن مهمته حيث لقي استحسان عبان رمضان فبعث به إلى صحيفة المقاومة الجزائرية ونشر بها على حلقتين تحت عنوان عائد من الجبل، وبعد تلك المهمة عاد سعد دحلب إلى مسقط رأسه فألقى عليه القبض مرة أخرى ونقل إلى سجن لودي بالقرب من المدية ولم يفرج عنه إلا في خريف 1956 م.³ وأثناء انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م، تم تعيين سعد دحلب كعضو في المجلس الوطني للثورة التحريرية المتكون من 34 عضو إلى جانب تعيينه كعضو داخل لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى،⁴ وبمعية

¹ سعد دحلب المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر 2007، ص 30.

² صالح بوبنيدر المدعو صوت العرب من مواليد 1929 بواد زناتي "قالمة" من أسرة فلاحية بسيطة، بدأ نضاله السياسي سنة 1945 بإنخراطه في صفوف حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث ساهم في تأطير التظاهرة السلمية في مدينة قالمة في 8 ماي 1945، وفي سنة 1947 انضم إلى المنظمة لخاصة، وبعد اكتشافها اعتقلته السلطات الفرنسية وأودعته سجن عنابة ثم نقلته إلى سجن سركايجي بالجزائر إلى غاية 1952، بعد تفجير الثورة التحريرية انخرط في صفوفها مبكرا حيث كلفه القائد زيغود يوسف بشؤون الثورة بناحية وادي زناتي، وقد كان من بين المهندسين لهجومات 20 أوت 1955، ليتدرج بعدها في المسؤوليات حتى أصبح قائدا للولاية الثانية "الشمال القسنطيني" خلفا للعقيد علي كافي منذ سنة 1959 م، إلى غاية الاستقلال، توفي في 28 ماي 2005 ودفن بمقبرة سيدي يحي بالجزائر العاصمة، للمزيد من التفاصيل ، أنظر: محمد علوي قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زايد، بسكرة، الجزائر، 2013، ص-ص 80-81.

³ محمد عباس، المرجع السابق، ص 191، 192.

⁴ تكونت هذه اللجنة من خمس اعضاء: عبان رمضان مكلف بالتنسيق، محمد العربي بن مهيدي مكلفا بالعلاقات مع الفدائيين، كريم بلقاسم مكلفا بالعلاقات مع المجاهدين في الجبل، بن يوسف بن خدة مكلفا بالاتصالات العامة، سعد دحلب مكلفا بالأعلام والدعاية، للمزيد من المعلومات انظر:

Yves courrier, La guerre d'algérie2, Le Temps Des Léopards ,Pour le compte de la Librairie Artémie fayard, France, 1969, p 576.

عبد المالك تمام وتشجيع عبان رمضان تولى إصدار الأعداد الأولى من جريدة المجاهد،¹ ونتيجة لمصادقة لجنة التنسيق والتنفيذ على شن إضراب الثمانية أيام الممتد بين 28 جانفي و04 فيفري 1957م، الذي تضافرت نتائجه مع تصاعد العمل الفدائي وتحطيم الأمل الذي كان يراود الفرنسيين في انشاء قوة ثالثة بالجزائر لطعن الثورة التحريرية من الخلف، الشيء الذي جعل من سلطات الاحتلال تصعد من بطشها وقمعها وتشديد الخناق على مدينة الجزائر، مما أسفر على إلقاء القبض على العربي بن مهيدي عضو لجنة التنسيق والتنفيذ واستشهاده، فقرر الأعضاء الآخرين المتبقون منها مغادرة الجزائر نحو الخارج.²

بعد التعديل الذي مس الهيئات القيادية للثورة التحريرية خلال مؤتمر القاهرة 20_28 أوت 1957، وجد سعد دحلب نفسه نائبا لفرحات عباس داخل لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، مكلفا بدائرة الصحافة والإعلام، ومع تأسيس أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبح سعد دحلب نائبا لوزير الاعلام محمد يزيد،³ وأثناء ذلك كلف من القاهرة بالذهاب إلى شمال المغرب للإشراف على تركيب جهاز بث اذاعي للدعاية إلى جانب تنظيم مكتب الدعاية بشمال افريقيا، ليقوم في 20 ديسمبر 1958، رفقة وفد مكون من بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية والعقيد محمود الشريف وزير التموين والتسليح بزيارات دبلوماسية إلى الصين الشعبية وبعض الدول المجاورة لها.⁴

وخلال اجتماع المجلس الوطني للثورة التحريرية بطرابلس من 16 ديسمبر 1959-18 ديسمبر 1960م، تم تكليف سعد دحلب ضمن لجنة ثلاثية برفقة محمدي السعيد وهواري بومدين بمهمة ترشيح من تراه أهلا لرئاسة الحكومة المؤقتة التي بدأت آفاق المفاوضات الجدية تتضح أمامها، وبعد أخذ ورد انتهت اللجنة إلى

¹ عاشور شرقي، المرجع السابق، ص365، كما نشر مقال بتاريخ 05 أوت 1957 بعنوان اليوم كالأمس الهدف الوحيد هو الاستقلال الوطني تضمن توضيحات وردود على الأكاذيب الواردة في الصحف الفرنسية حول مسألة قيوبر يصنيير الذي كلف بمهمة المحادثات مع جهة التحرير الوطني، انظر: سعد دحلب، المصدر السابق، ص_ص 239. 242.

² بدأت المسيرة الطويلة للجنة التنسيق والتنفيذ الأولى من الولاية الرابعة حيث كان أول لقاء مع القائد الولاية العقيد الصادق دهليس بجبال الشريعة ومنها توجه عبان وسعد دحلب الى المغرب عبر الولاية الخامسة بينما توجه كريم وبن خدة الى تونس عبر الولايتين الثالثة والثانية ووصل أعضاء اللجنة تقريبا في نفس الوقت بتاريخ ماي 1957، انظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص193.

³ محمد عباس، المرجع السابق، ص 194.

⁴ سهام ميلودي، المواقف العربية والدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (سبتمبر 1958-جانفي 1960)، مجلة الخلدونية، المجلد 07، العدد 1، 2014، ص 305.

التأكيد وتجديد الثقة في شخص فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة كرجل مناسب لتلك المرحلة،¹ وبصفته أميناً عاماً ثم وزيراً للشؤون الخارجية شارك سعد دحلب في معظم مراحل المفاوضات مع الفرنسيين حول تقرير مصير واستقلال الجزائر والتي انتهت بموجها امضاء اتفاقيات إيفيان واستعادة الشعب الجزائري لسيادته المسلوبة في 05 جويلية 1962.²

بعد الاستقلال عين سعد دحلب سفيراً بالمغرب ثم مدير للشركة المختلطة بيرلي-الجزائر سنة 1971م، ليستقيل بعد ذلك من الحياة السياسية وينشأ داراً للطبع أخذت اسمه الآن، توفي سعد دحلب في 16 ديسمبر 2000م، ودفن بمقبرة سيدي يحيى بالجزائر.³

2-لمحة عن مذكرات سعد دحلب مهمة منجزة من أجل استقلال

الجزائر:

صدرت هذه المذكرات في بداية الأمر تحت عنوانها الأصلي: *mission Pou l'indépendance de l'Algérie accomplie* سنة 1990،⁴ وقد تم ترجمتها إلى اللغة العربية من طرف منشورات دحلب تحت عنوان المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر والتي أشرفت على إصدارها سنة 2007م، حيث جاءت في حدود 340 صفحة.⁵ احتوت هذه المذكرات على تمهيد استهل فيه المؤلف الأسباب والدوافع التي جعلته يقبل على الإدلاء بشهادته حول بعض الجوانب المتعلقة بفترة الثورة التحريرية، وبخصوص ذلك يقول سعد دحلب: "لقد ظهرت مئات من الكتب حول جبهة التحرير الوطني وحرب الجزائر وعلمنا مني بأنني لن آتي بالجديد فأنا لست على أي استعداد لأكتب بدوري على تاريخ الجبهة ولكن يبدو لي في الوقت نفسه أنه لم يسبق لأي كاتب أن شد الانتباه إلى الدور البالغ الأهمية الذي لعبته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقد لاحظت من جهة أخرى أن كثيرين من الشباب لا يعلم عنها أي شيء وبالتالي جاءت هذه المذكرات لتسليط الضوء بشكل سريع عن نشاط وسياسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية منذ نشأتها حتى استقلال الجزائر في 03 جويلية 1962م، من أجل إزالة اللبس عن مختلف الأحداث وإظهار حقيقتها التي تم تشويهها وإخفاءها."⁶

¹ محمد عباس، المرجع السابق، ص 194، 195.

² عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 365.

³ محمد عباس، المرجع السابق، ص 180.

⁴ Saad Dahlab, *Mission Accomplie pour L'indépendance de L'Algérie*, Editions Dahlab, Algérie 1990.

⁵ سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، ط 1، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

⁶ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 04.

بعد هذا التمهيد انتقل المجاهد سعد دحلب للحديث عن مقدمة مذكراته التي عنوانها بالكفاح من أجل الإستقلال التام للجزائر لخص فيها أهم العوامل التي ساهمت في نجاح الثورة التحريرية والتي نوجز ذكرها في النقاط التالية:

-شمولية الثورة وقوة جبهة التحرير الوطني في التصدي للسياسة الإستعمارية الفرنسية.
-الإنصارات التي حققها الثورة التحريرية من خلال تأكيدها على بعدها الإسلامي الذي كان أحد العوامل التي ساعدت في توحيد الجماهير الشعبية والتفافهم حول الثورة التحريرية.
-الظروف الملائمة التي كانت في صالح الثورة التحريرية خصوصا الإنفراج الدولي وانتشار موجة التحرر واستقلال بعض الدول التي كانت سندا متينا وقواعد خلفية لها.

-الدور الذي قامت به الدبلوماسية الجزائرية خاصة عند قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي أكدت وحافظت على المبادئ التي حددها مفجروا الثورة الأوائل، إذ كانت بمثابة المتنفس الثاني للثورة بعد أن تم محاصرتها من الداخل من طرف السلطات الإستعمارية، وقد حققت هذه الحكومة العديد من النجاحات عن طريق بعثاتها التي جالت في أصقاع العالم وشاركت في المحافل الدولية والمساهمة في تدويل القضية الجزائرية مما ساهم في فشل جميع مخططات العدو الفرنسي الرامية للقضاء على الثورة التحريرية فحقق بذلك الشعب الجزائري انتصاره واستعاد حريته وسيادته المسلوبة طيلة عقود من الزمن.¹

بعد هذه المقدمة انتقل المجاهد سعد دحلب للحديث عن محتوى مذكراته التي قسمها إلى ثلاثة أجزاء تضمن كل جزء منها مجموعة من الفصول، حيث تناول المؤلف في الجزء الأول الذي جاء تحت عنوان تنظيم الكفاح المسلح والذي احتوى على ثلاثة فصول، خصصها للحديث عن دوره في الإعداد والتحضير لإنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وما ألت إليه نتائجه وقراراته مع ابراز أهم المؤسسات التنظيمية المنبثقة عنه كالمجلس الوطني للثورة التحريرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، بالإضافة للحديث عن مسألة الأولويات التي تم اتخاذها خلال هذا المؤتمر، مع الإشارة لأهم النشاطات التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى مركزا فيه على اضراب الثمانية أيام وما كان له من نتائج سلبية وإيجابية على مسار الثورة التحريرية، مشيرا في ذات السياق إلى السياسة القمعية التي تبناها الجنرال ماسو بها لمواجهة هذا الإضراب الذي استخدم شتى الطرق والوسائل للقضاء على جبهة التحرير الوطني في مدينة الجزائر مما انعكس سلبا على نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ التي أرغم بقية عناصرها بعد استشهاد العربي بن مهيدي على الخروج إلى تونس والمغرب، كما عرج المؤلف للحديث عن أولى إجتماعات المجلس الوطني للثورة

¹ نفسه، ص، ص 7، 26.

بالعاصمة المصرية القاهرة في الفترة الممتدة بين 20-28 أوت 1956م، وما ترتب عنه من نتائج جديدة أسفرت على توسيع تشكيلته التي أصبحت تضم 54 عضو وتوسيع تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ التي أصبحت تضم 14 عضو والتراجع على بعض قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م. ليختتم هذا الجزء بالحديث عن أهم المسؤوليات الجديدة التي تقلدها المجاهد سعد دحلب حيث أصبح مسؤولاً على مجال الدعاية تحت رئاسة فرحات عباس الذي كلف بالصحافة والإعلام في تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية مبرزا في ذلك البعد الإعلامي ودوره في تدويل القضية الجزائرية وما ترتب عليه من نتائج كانت في صالح الثورة التحريرية.¹

بينما تضمن الجزء الثاني من هذه المذكرات ثلاثة فصول ارتبطت في مجملها بالحديث عن الظروف المحيطة بتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مع إبراز النشاطات الديبلوماسية التي قامت بها خلال الفترة الممتدة بين 1958 و 1960م، حيث حققت من خلالها العديد من الإنتصارات التي كانت في صالح القضية الوطنية رغم التحديات التي واجهتها في ذلك، خصوصا تلك المناورات السياسية والعسكرية والديبلوماسية التي قام بها الجنرال شال ديغول من خلال مشاريعه التي جاء بها للقضاء على الثورة التحريرية، ليختتم هذا الجزء بالحديث عن خطورة الجرائم المقترفة من طرف منظمة الإرهابية للجيش السري التي حاولت عرقلة مسار المفاوضات الجديدة بين جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية، والتي انتهت في الأخير بإمضاء اتفاقيات إيفيان التي تم بموجبها توقيف إطلاق النار في 19 مارس 1962م، وتوج من خلالها الشعب الجزائري بإستعادة حريته وسيادته الوطنية المسلوقة.²

أما الجزء الثالث والأخير من هذه المذكرات فقد خصصه المجاهد سعد دحلب للحديث عن أزمة جبهة التحرير الوطني أو ما يعرف بأزمة صائفة 1962م، والإشارة للفترة الإنتقالية وما تلاها من أحداث كاجتماع المجلس الوطني للثورة المنعقد في الفترة الممتدة 27 ماي إلى غاية 04 جوان 1962م، حيث تم بموجبه المصادقة على ميثاق طرابلس وساد فيه الخلاف حول تعيين المكتب السياسي، والذي أسفر في الأخير على إستحواذ أحمد بن بلة على زمام السلطة بعد تحالفه مع هيئة الأركان، وتشكيل أول حكومة للجزائر المستقلة في شهر سبتمبر 1962م.³

ليختتم المجاهد سعد دحلب مذكراته بتوجيه جملة من الإنتقادات للوضع التي آلت إليها البلاد خصوصا التخلف الذي شهدته في المجالات الاقتصادية، الإجتماعية والثقافية مبرزا سبب ذلك إلى سوء التسيير التي انتهجه الرئيس أحمد بن بلة في تسييره للجزائر إلى غاية الإيقاع بهم من طرف هواري بومدين في 19 جوان 1965م، كما ذيلت هذه المذكرات بمجموعة من الملاحق المهمة التي تضمنت بعض موثيق الثورة

¹ سعد دحلب، المصدر السابق، ص، ص 27، 76.

² نفسه، ص، ص 165، 77.

³ سعد دحلب المصدر السابق، ص 165، 213.

التحريرية ومجموعة من المقالات والتصريحات والحوارات والخطابات التي ألقاها كل من رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة وسعد دحلب وزير الشؤون الخارجية، ارتبطت في مجملها بمسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية.¹

3. مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1962-1960م:

1.3 محادثات مولان 25-29 جوان 1960م.

إثر اشتداد الأزمة السياسية والاقتصادية والأمنية بفرنسا وانسدادها، بحيث لم يبقى للجنرال ديغول أي مجال لقلب الهزيمة العسكرية إلى انتصار سياسي سوى الدعوة للشروع في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أين دعي بشكل رسمي وعلني عبر خطابه الذي القاه يوم 14 جوان 1960 إلى الجلوس حول طاولة التفاوض،² وبناء على ذلك استجابة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لعرض الجنرال ديغول فأوفدت بتاريخ 25 جوان 1960 كل من أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحيى إلى باريس، ليتم نقلهم مباشرة عبر طائرة مروحية إلى عمالة مولان، لمباشرة المباحثات مع مندوبي الحكومة الفرنسية والمشكل من: الوالي روجي موريس والكاتب العام للشؤون الجزائرية والجنرال فاستينياس، اللذان أكدا مدى تمسكهم بخطة ديغول الذي سعى إلى وضع شروط راديكالية ومتشددة ترفض أي صيغة للحديث عن أمور أخرى غير وضع السلاح ومصير المقاتلين،³ موصف المؤرخ محمد حربي تلك القيود التي قدمها المندوبون الفرنسيون والتي يمكن من خلالها تنظيم المفاوضات م فكانت بمثابة شروط غير معقولة بالنسبة لوفد الحكومة المؤقتة الذي بقي لمدة أربعة أيام معزولا تماما على العالم الخارجي مع منعه من إجراء أي اتصال سواء مع الوزراء المسجونين، أو بالصحافة أو إقامة أي زيارة مهما كان نوعها مما أدى بهذه المحادثات إلى الفشل والاختفاق،⁴ وهذا ما عبر عليه الجنرال ديغول في مذكراته قائلا "... لم أكن اتوقع

¹ نفسه، ص 115، 340.

² مقدم سيد أحمد، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص 79.

³ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 117.

⁴ محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، 1954-1962، ترجمة كيميل فيصير داغر، ط1، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت لبنان، 1983، ص 227.

انبثاق أي اتفاق بيننا عن هذا الاتصال الأول لأنني كنت أعلم علم اليقين أن الذين اوفدوهم مقيدون بالتشدد وبانسجام لجنهم الخاصة ووجوب الاستطلاع لدى الرأي العام العالمي.¹

وقد تبين من حديث بومنجل ومحمد الصديق بن يحي مع مخاطبتهما روجي موريس الأمين العام للقضايا الجزائرية والجنرال دوغاستين، أن هذه الشروط يجب أن تتضمن إجراء مباحثات مباشرة بين فرحات عباس والجنرال ديغول، ومنح المفاوضات الذين سيقومون بباريس حرية استقبال وزيارة من يشاءون وأن يدلوا بأي بيانات ويعقدوا المؤتمرات الصحفية، إلى جانب الإفراج على محمد بوضياف ورفاقه المسجونين في جزيرة ايكس، من أجل مشاركتهم في المفاوضات، وقد تميز رد فعل الطرف الفرنسي بالرفض وعدم قبول تلك الشروط باعتبارها مطالب غير معقولة، وقد استمرت المحادثات ثمانية أيام دون أن تقترب باي نتيجة،² لينتهي اللقاء يوم 29 جوان 1960م بعد أن شهد اخفاقا تاما، حيث كان الجنرال ديغول يسعى لتفكيك جهات القتال بالجبال واخضاع جبهة التحرير الوطني لشروطه.³ وحسب ما ذكره سعد دحلب حول إخفاق هذا اللقاء فإن ممثلي جبهة التحرير الوطني لم يكن لهم الشيء الكثير لقوله وذلك لأن وجهة نظر جبهة التحرير الوطني لا تتغير بحكم ارتباطها بالشروط السياسية والعسكرية لوقف إطلاق النار إلى جانب ضمانات الاختيار الحر،⁴ وبالتالي كانت تلك المحادثات مجرد مناورة ديغولية تسعى إلى وضع فرنسا في موضع البحث عن حلول فورية للمشكل الجزائري وفق شروط محددة، وفي المقابل تعمل على تشويه صورة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كونها ترفض كل الحلول الملائمة والسلمية.⁵ وهذا ما ذهب إليه بن خدة بن يوسف في وصفه لتلك المناورات الإستعمارية قائلا: "مع ذلك فقد ظل الاستعمار يناور ويروغ باستعماله اسلوب المزاجية بين التفاوض واحباطه وبين اظهار الرغبة في السلم والاستمرار في الحرب،"⁶ وقد علق فرحات عباس على نتائج هذه المحادثات قائلا: "كانت نتائج هذا اللقاء سلبية تشبه لحديث الصم، غير أنها كانت بداية مشهودة حققت فيها الثورة الجزائرية انتصارا على مختلف أصعدتها السياسية أو العسكرية وخصوصا الدبلوماسية من خلال تحقيقها لعدة مكاسب في أروقة هيئة الأمم

¹ شال ديغول: مذكرات الأمل، ترجمة سموي فوق العادة، مراجعة احمد عويدات، ط1، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1971، ص 100.

² سعد دحلب، المصدر السابق، ص 101.

³ نفسه، ص 118.

⁴ نفسه، ص 118.

⁵ مبروك غريس، الياس نايت قاسي، المفاوضات الفرنسية الجزائرية 1956-1962 من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية والوثائق الارشيفية السويسرية، المجلة التاريخية الجزائرية، مج05، ع2، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021 ص795.

⁶ بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار الامة، الجزائر، 2007، ص137.

المتحدة وحصولها على اعتراف الاتحاد السوفياتي بحكومتنا المؤقتة كما كثفت الزيارات الدبلوماسية نحو بلدان العالم أدت إلى تحقيق كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية¹ وذلك بهدف الضغط على الطرف الفرنسي واخضاعه لطاولة المفاوضات².

2.3. لقاء لوسارن 20 فيفري 1961م:

يعتبر لقاء لوسارن من اللقاءات التي تعبر عن بداية المفاوضات الجديدة بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية حول استقلال الجزائر³، فبعد فشل محادثات مولان استؤنفت المفاوضات مجددا بين الطرفين الجزائري والفرنسي بمدينة لوسارن السويسرية يوم 20 فيفري 1961،⁴ وذلك عن طريق وساطة سويسرية تمثلت في أوليفي لونغ الوزير السويسري المكلف من طرف حكومته برئاسة الجمعية الأوروبية لتبادل الحر وهوبير لويس الذي اتصل بالطيب بولحروف ممثل الحكومة المؤقتة في روما.⁵

وبخصوص الدور المتميز للدور السويسري في هذه المفاوضات يقول سعد دحلب: " كانت الاتصالات الأكثر أهمية وجدية والتي انتهت إلى جمع الجزائريين والفرنسيين إلى طاولة المفاوضات هي الاتصالات التي دبرها الأصدقاء السويسريون من المديرية السياسية للكونفدرالية التي ضمت كل من "نيكولي" من نقابة المحامين بجنيف والسيد "لوليف" الأمين العام للجمعية العالمية لرجال القانون الذي تم تكليفه بالاتصال بالسيد الطيب بولحروف ممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بروما، ليطلب التدخل من حكومتنا التدخل لدى الرئيس الغاني أحمد سيكوتوري لأجل اطلاق سراح رعية سويسري معتقل بكوناكري، وقد استجاب سيكوتوري لذلك، وبالتالي دعم هذا الحدث مصداقينا لدى السويسريين وأقام بيننا روابط جدية وأدت لتبادلات الآراء حول القضية الجزائرية بين الشخصيات السويسرية وممثلينا على وجه الخصوص الطيب بولحروف إلى لقاء هذا الأخير بالسيد أوليفي لونغ الذي كان صديق للويس جوكس

¹ عباس فرحات، تشريح حرب، ترجمة أحمد منور، ط1، دار المسك، الجزائر، 2010، ص 382.

² سعد دحلب، المصدر السابق، ص 121.

³ لباز الطيب، مفاوضات الاستقلال بين الجزائر وفرنسا 1960-1962، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، مج3، ع3، جامعة الجيلالي بونعامة، عين الدفلى، سبتمبر 2020، ص 18.

⁴ مبروك غريس، الياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 796.

⁵ مقدم سيد أحمد، المرجع السابق، ص 86.

حيث أخبرنا أنه مستعد لتسهيل الاتصالات السرية او العلنية فوق تراب بلاده وبطبيعة الحال قد أعطى نفس الضمانات للحكومة الفرنسية وهكذا انطلقت أولى الاتصالات السرية في سويسرا".¹

بعد تمكن أوليفي لونغ من الحصول على موافقة الطرفين الجزائري والفرنسي للدخول في مباحثات، إذ أبلغ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية موافقة الحكومة الفرنسية في 19 جانفي 1961، عن طريق الطيب بولحروف الذي كان على اتصال به خلال تواجده بروما، ومن جهته حصل بولحروف على موافقة بعض وزراء الحكومة المؤقتة منهم فرحات عباس ولخضر بن طوبال وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، الذين أبدوا موافقتهم على جوهر المفاوضات²، لينتهي ذلك بلقاء الطرفين بفندق ترمينوس حيث تكون الوفد الجزائري من الطيب بولحروف وأحمد بومنجل، بينما تشكل وفد الحكومة الفرنسية من جورج بومبيدو وبرومو دولوس مدير الشؤون السياسية لوزارة الخارجية الفرنسية، وحسب ما ذكره بن يوسف بن خدة فإن الحكومة الفرنسية اجتنبت إرسال لوي جوكس ضمن وفدها حتى لا تصبح هذه الاتصالات ذات صبغة رسمية.³ وقد أكد ذلك الجنرال ديغول في مذكراته قائلا: "في شهر فيفري 1961، رأيت من المناسب إيفاد ناطق شبه رسمي إلى لوسيران بناء على طلبات جبهة التحرير الوطني الملحة والصادرة عن سويسرا، وقد اخترت هذا الموفد بحيث لا يساور الخصم أي شك في أنه يعرب مباشرة عن وجهة نظري وكان يترتب عليه بموجب تعليماتي أن يفهم مخاطبيه أن هدفي لا يرمي فقط إلى إبقاء الجزائر مرتبطة بفرنسا بل على النقيض من ذلك أرغب في تحريرها منها وهذا ما سيتم على أي حال إذ يجب على الجزائريين أن يقرروا اذا لمسوا ضرورة لذلك أن تستمر فرنسا بعد ذلك في مساعدتهم،"⁴ وفي هذا اللقاء كلف الممثلان الفرنسيان بالاستفسار عن نوايا جبهة التحرير الوطني ورؤيتها حول كيفية حل المشكل والعلاقات المستقبلية بين الجزائر وفرنسا،⁵

والجدير بالذكر أن أهم القضايا التي نوقشت اثناء هذه المحادثات تمحورت حول مايلي: _ المؤسسات المؤقتة.

-ضمانات تقرير المصير.

¹ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 122.

² محمد مبارك كديدة، قضية فصل الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص المقاومة الوطنية وثورة التحرير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2001-2012، ص 102.

³ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، نهاية حرب التحرير في الجزائر، تعريب: لحسن زغدار، محل العين جبالي مراجعة عبد الحكيم الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 20.

⁴ شال ديغول، المصدر السابق ص 112.

⁵ مقدم سيد أحمد، المرجع السابق، ص 86.

-جنسية الاقلية الأوروبية.

-مفهوم وشكل السلطة التنفيذية المؤقتة.

-ضمانات تمثيل الأقليات.¹

ويذكر أن هذا اللقاء قد جرى في أحسن مما كان متوقع، أكد فيه الوفد الجزائري من جديد عن مبادئ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كما تميزت مواقف الطرفين بعدم التوافق خصوصا حول مسألة الصحراء،² حيث صرح رئيس الوفد الفرنسي جورج بومبيدو بأن مسألة الصحراء لا نقاش فيها معبرا على ذلك بأنها بحر له سواحل، تسكنه شعوب ساحلية والجزائر واحدة من بين تلك الشعوب وعلى فرنسا أن تستشير الجميع.³

هذا وقد حاولت فرنسا عزل الصحراء اقتصاديا واداريا عن شمال الجزائر منذ احتلالها وجعلها واحدة من النقاط المفصلية في المفاوضات،⁴ أما مسألة الجيش الفرنسي فتركها جانبا واعتبر المرسى الكبير ملكا من الأملاك الفرنسية باعتباره كجبل طارق خاضع للسيادة البريطانية في التراب الإسباني، لكن لا يريد ديغول التطرق إلى الحرب أو وقف إطلاق النار بل يؤكد على الهدنة التي سيلمها إطلاق سراح المسجونين الخمس للمشاركة في المفاوضات.⁵

وبخصوص التباين في مواقف الطرفين فقد وضع بن خدة بن يوسف أن نقاط الاختلاف بين الجانبين تمثلت في المسائل الجوهرية التالية:⁶ (الحكم الذاتي، فصل الصحراء عن الجزائر، تجزئة الجزائر عرقيا، الطاولة المستديرة، الهدنة،)⁷ بينما أكد الوفد الجزائري من جديد على مبادئ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتصوراتها لحل المشكل الجزائري والتي تضمنت:⁸ (السيادة الكاملة، وحدة التراب الوطني، وحدة الأمة الجزائرية، جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري، وقف إطلاق النار).⁹ وبالتالي كانت

¹ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 20.

² مبروك غريس، الياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 796.

³ لياز الطيب، المرجع السابق ص 18.

⁴ مقدم سيد أحمد، المرجع السابق ص 86.

⁵ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 22.

⁶ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 22.

⁷ مبروك غريس، الياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 797.

⁸ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق ص 22.

⁹ مقدم سيد أحمد، المرجع السابق، ص 86-87.

قضية الصحراء هي النقطة التي أفاضت الكأس والتي أدت إلى التوقف عن المفاوضات، حيث بين ذلك مدى رغبة فرنسا في فصل الصحراء عن الجزائر وكان هذا التصور الديغولي لحل المشكلة الجزائرية من أجل تحقيق فكرة جزائر منقوصة من الصحراء والمناطق التي سيبقى فيها الأوروبيون والجيش الفرنسي إذا ما لم يتم اختيار الانفصال، ورغم التعثر الذي تميز به لقاء لوزان فإن خدة بن يوسف يعتبر بأنه لم يكن كله سلب بل كان على عكس ذلك وبداية جدية لطرح المشاكل وابراز القضايا المهمة التي كانت محل خلاف بين الطرفين بكل وضوح.¹

3.3 لقاء نوشاتيل 05 مارس 1961م:

التقى وفدا الطرفين من جديد في بداية مارس 1961م بسويسرا، أقر جورج بومبيدو بأن ديغول سيشرع في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني بمشاركة أطراف أخرى واثار من جديد فكرة الهدنة التي قال انه سيتبعها إطلاق سراح الخمسة، ورفض أي مناقشة حول الصحراء من الناحية الجوهرية مع قبول التطرق إلى نقاط تقنية تخص الإطارات والتقنيين ورؤوس الأموال والاستشارات مقترحا الصيغة التالية: إعلان عام عن الإختلاف حول السيادة الشعبية حول الصحراء وتأجيل التفاوض حول هذه القضية بعد تقرير المصير.²

كما دار الخلاف حول الترتيب الزمني بين وقف إطلاق النار واللقاءات الرسمية، ففرنسا ترغب في أن تتوقف المعارك حال بداية المفاوضات وهو الأمر الذي لم توافق عليه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ورد الوفد الجزائري على نظيره الفرنسي بأنه لا وجود لهدنة حتى وأن دامت هذه المفاوضات أعواما،³ وذلك باعتباره خطرا كبيرا على مستقبل الدولة الجزائرية بحيث يحتمل نشوب حرب جديدة من أجل إعادة توحيد تراهها مع احتمال نشوب مناورات من طرف القوات الفرنسية من اجل كسب تأييد الدول المجاورة للصحراء.⁴ إلا أن الوفد الفرنسي بعد لقاءات سرية قبل أن تكون المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني فقط وتفاهم الطرفان على تأجيل قضية الصحراء نظرا لعدم تطابق وجهات النظر حولها، كما اتفق الطرفان أن تكون المفاوضات علنية ورسمية وتخص المسائل السياسية والعسكرية.⁵ ونتيجة لذلك اخفقت المفاوضات بين الطرفين لتمسك المفاوض الجزائري بسيادة الجزائر على الصحراء.⁶ وهذا ما تتطرق إليه سعد دحلب أثناء حديثه الصحفي في 12 مارس 1961م مع السيد بيار

¹ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 22

² بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 22.

³ مبروك غريس، الياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 797.

⁴ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق ص 23.

⁵ لباز الطيب، المرجع السابق، ص 18-19.

⁶ مبروك غريس، الياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 797.

ستيب صحفي بجريدة فرونس أوبسرفاتور عن الكيفية التي ستقبل بها الحكومة المؤقتة على المفاوضات قائلا له: "نحن واقعيون ونعرف أن تحديد فترة زمنية بين وقف إطلاق النار والاستفتاء حول حرية تقرير المصير سوف يكون أحد اهداف مفاوضاتنا، أما في ما يخص جيش التحرير الوطني فلا يمكن أن يكون اعزل من سلاحه ولكنه يجب عليه على العكس من ذلك أن يكون له وجود شرعي، كما يمكن لاستغلال الصحراء أن يكون مبدأ اساسيا في المفاوضات غير أن سيادة الجزائر على الصحراء تبقى فوق كل نقاش، وأن وحدة التراب الوطني الجزائري يبقى بالنسبة لنا شرطا لا محيد عنه.¹

4.3 مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي -13 جوان 1961م:

بتاريخ 30 مارس 1961م تم نشر بلاغين في كل من باريس وتونس يعلنان عن الشروع في المحادثات الجزائرية الفرنسية في إيفيان يوم 7 أفريل 1961م²، غير أنها تأخرت نتيجة الوضع السياسي السائد في فرنسا ورفض جبهة التحرير الوطني اشراك أطراف أخرى في المفاوضات، وذلك عندما اعلن لويس جوكس بتاريخ 31 مارس 1961م، عن نية الحكومة الفرنسية اشراك الحركة الوطنية الجزائرية MNA رفقة جبهة التحرير الوطني في المفاوضات، إضافة إلى ذلك وقوع حادثة اغتيال رئيس بلدية إيفيان من طرف المتطرفين أنصار فكرة "الجزائر فرنسية" ومحاولة كبار قادة الجيش الفرنسي الإطاحة بالجنرال ديغول في 22 أفريل 1961م فأدى كل ذلك إلى تأجيل المفاوضات إلى 20 ماي 1961م.³

ونظرا للمواقف الفرنسية المتصلبة أعلنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 31 مارس 1961م، رفضها للقاء ممثلي الحكومة الفرنسية طالما أنها لم تعترف بجبهة التحرير الوطن كممثل وحيد للشعب الجزائري، وقد شددت في اخطارها بذلك للسيد جورج بومبيدو، وكل الممثلين الفرنسيين على ذلك مؤكدة لهم على أنها هي المخاطب الرسمي والوحيد الذي يمثل قضية الشعب الجزائري في المفاوضات وهذا ما عبر عليه سعد دحلب قائلا: "وهكذا اثبتنا كالعادة وفاننا لمبادئنا واحبطنا خطط الحكومة الفرنسية و أجهزة مخابراتها التي أرادت تشويه سمعة جبهة التحرير الوطني بإشراكها في مفاوضات رفقة الحركة الوطنية الجزائرية التي دست فيها كل اعوانها وعملائها، واصبحت تتحكم فيها من اجل استخدامها كورقة ضغط لتصفية الثورة التحريرية".⁴

¹ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 125.

² نفسه، ص 124.

³ مقدم سيد أحمد، المرجع السابق، ص 91.

⁴ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 125.

وبعد تأجيل اللقاء المبرمج في 07 أبريل 1961م، ضاعفت الحكومة المؤقتة من جهودها فأمرت وحدات جيش التحرير الوطني بتكثيف العمليات العسكرية في المقابل زاد نشاط المحافظين السياسيين في العمل على ضم العديد من المجندين الجدد وكذا الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي لصالح الثورة التحريرية وقد كان الإعلان على المفاوضات القريبة دور هام في اقناع المترددين من المجندين في الجيش الفرنسي بالفرار منه والالتحاق بوحدة جيش التحرير الوطني،¹ وإثر رضوخ الحكومة الفرنسية لمطالب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تم الشروع في المفاوضات بتاريخ 20 ماي 1961م، التي استغرقت أشغالها 13 جلسة بين الوفد الجزائري المكون من كريم بلقاسم، أحمد فرسيس، سعد دحلب، أحمد بومنجل، محمد الصديق بن يحيى، قايد أحمد، علي منجلي، الطيب بولحروف وضم الوفد الفرنسي لوي جوكس رونالاد كادي، بيرنار تريكو، دولوس، العقيد دوبازي، لابوري شاي، ثيبو، رونالاد بيوكار، سالييس.² وقد أرادت الحكومة الفرنسية اعطاء ضمانات للانفراج فسمحت بخروج المعتقلين من المحتشدات وإطلاق سراح 6.000 معتقل وحاولت تحسين وضعية الوزراء الخمسة المسجونين بفرنسا وأعلنت وضع حد للعمليات الهجومية وحاولت الحصول على ايقاف المعارك التي يقوم بها جيش التحرير الوطني³ وبخصوص ذلك يقول الجنرال ديغول: "ولتأكيد رغبتني في السلم اتخذت قبل يوم عدة تدابير ذات مغزى اذا فرضت هدنة شهر واحد على جيوشنا وعدم قيامها بأي عمليات هجومية وتكتفي في حالة الإعتداء عليها برد المهاجمين، وأمرت بإعادة فرقة كاملة و اسراب من الطائرات الى فرنسا وافرجت على ستة آلاف مسلم من أصل عشرة آلاف كان محكوم عليهم بسبب أعمال متعلقة بالثورة، واخليت سبيل بن بلة ورفاقه المسجونين بجزيرة ايكس ونقلهم إلى قصر تروكان، استغرقت المفاوضات مدة تسعة اشهر تمت فيها أربع مراحل رسمية وعدة اتصالات شبه رسمية حاولنا فيها التحلي بالوضوح والتسلح بالصبر والحزم للوصول الى اتفاق مقبول"⁴

وعن ظروف سير اشغال المفاوضات يقول سعد دحلب: "التقى الوفدان في جو ثقيل مملوء بالحيرة والمجهول، حيث كانت المدينة تعم بالمتطرفين الذين اغتالوا رئيس بلديتها بسبب قبوله إقامة المفاوضات بإيفيان، كما لجأت المنظمة الارهابية المسلحة التي تشكلت بالجزائر بعد اخفاق انقلاب 22 أبريل 1961م، إلى شن حملة من الاغتيالات والعمليات الاجرامية مست العديد من الأبرياء بصفة عشوائية وقد عملت جهة التحرير الوطني بكل قوتها للتصدي لتلك الجرائم مع عدم تجاهل أي صغيرة وكبيرة للوصول للحل

¹ نفسه، ص 126.

² موريس فايس، مفاوضات إيفيان في ارشيف الدبلوماسية الفرنسية، ترجمة: صادق سلام، عالم الافكار، الجزائر، 2013، ص، ص 97.

³ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان المصدر السابق، ص 24.

⁴ شال ديغول، المصدر السابق، ص 126.

الذي ترغبه،¹ وتأكيذا لصلابة جبهة التحرير الوطني وموقفها يذكر الجنرال ديغول بأنها لم تتعترف بأي تسوية خارجية على شرعيتها ووحدة الأمة الجزائرية ووحدة أراضيها كما طالبت ألا يقرر إيقاف إطلاق النار إلا بتسوية جميع القضايا الأخرى بجلاء الحكومة الفرنسية لقواتها العسكرية المتواجدة بالجزائر، وأن تستلم جبهة التحرير الوطني الحكم الفعلي في البلاد مع عدم منح أي امتيازات استثنائية للأقلية الأوروبية والتخلي عن ممارسة حقوق خاصة عن الصحراء²

دامت هذه المحادثات مدة 24 يوم اتضح من خلالها أن ديغول لم يعدل لا على الهيمنة الفرنسية ولا على امتيازات الأوروبيين في الجزائر حيث شدد الوفد الفرنسي بإلحاح على ضمانات الأقلية الأوروبية وقد اخذت هذه المسألة أكبر جزء من وقت المحادثات وعلى الجنسية المزدوجة للأوروبيين والحفاظ على اللغة الفرنسية كلغة رسمية في الجزائر، إلى جانب الحقوق المكتسبة ومساواتها مع حقوق المواطنين الجزائريين و اشتراط الاحتفاظ بقواعد عسكرية لا يكون للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أي حق عليها مع تطبيق حق تقرير المصير فقط على ولايات الشمال الثلاث عشرة، بينما تبقى الصحراء "فرنسية" وتصبح الجزائر بلدا متاخما للصحراء الإقليم الفرنسي مثلها مثل موريتانيا ومالي وكل البلدان الأخرى المتاخمة لها، كما عرضت فرنسا على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية امكانية المشاركة في استغلال الخيرات الصحراوية كالبترول وغيره من المعادن، غير أن موقف الوفد الجزائري كان نقيض ذلك كليا رافضا المساس بالسيادة الوطنية والوحدة الترابية،³

وقد علق سعد دحلب على ذلك قائلا: "كان هذا الاتفاق يبدو من الوهلة الأولى مستحيلا وإذا ما كنا نستطيع ورغم كل شيء التحدث عن أصعب المسائل ونأمل في العثور على صيغ مقبولة لها فإننا لم نكن نقبل أي مساس بوحدة التراب الوطني فهذا مبدأ مقدس علاوة على ذلك لم يكن معقولا بالنسبة لنا أن نفترض تقسيم رعاياها الفرنسيين حيث كانت ديغول يرغب في جعلنا جزائريين اسياذ في الشمال ومواطنين فرنسيين من الدرجة الثانية في الجنوب فكانت الأكذوبة من الضخامة والكبر بحيث يستحيل تصديقها وتقبلها.⁴ وأمام استحالة الوصول إلى اتفاق تم توقيف المحادثات في 13 جوان 1961 مع الإبقاء على الاتصال الدائم بين الطرفين لتحديد الأساليب المناسبة التي تسمح باستئناف المحادثات،⁵ وقد

¹ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 129.

² شال ديغول، المصدر السابق، ص 128.

³ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 131.

⁴ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 133.

⁵ موريس فايس، المرجع السابق، ص 338.

استقبل المتطرفون المتصلبون اخفاق المفاوضات على أنها نصر على جبهة التحرير الوطني وديغول على حد سواء وكانت المنظمة السرية المسلحة تهلل فرحا وابتهاجا فلجأت الى أبشع عنف ولم تتوان في أي عمل مشين مهما كانت دناءته.¹

وغداة تعليق لقاء إيفيان الأول، عقد كريم بلقاسم ندوة صحفية لشرح أسباب التعليق الذي قرره الحكومة الفرنسية بصفة أحادية ومن بين تلك الأسباب كانت فرنسا تريد الاحتفاظ بالصحراء كما كانت تريد وقف إطلاق النار دون ضمانات سياسية إلى جانب عدم الإعتراف بالحكومة المؤقتة كحكومة مستقبلية للجزائر مع الحاحهم على الحصول على امتيازات اقتصادية هامة لا تتماشى اصلا مع فكرة تقرير المصير ، وقد لخص ذلك كريم بلقاسم ذلك في: "يريدون جزائر مبتورة من أربعة أخماسها جزائر مهيمنا عليها بمقاطعات تابعة لفرنسا، جزائر لا تتحكم في خيراتنا ناهيك عن قانون أساسي خاص ببعض المدن لضمان سيطرة الأوروبيين خارج كل القواعد الديمقراطية"² وعلى اثر نهاية الأشغال والنتائج التي توصلت لها مفاوضات إيفيان الأولى علقت جريدة كانديد على ذلك في احدى مقالاتها المؤرخة في أواخر شهر جوان 1961م : "كان لحضور سعد دحلب بجنيف معنى يؤكد الاهتمام الثابت فيما يخص الموقف المعتدل للتصريحات العمومية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي أدلت في بلاغ رسمي مؤخرا استثنافها المحادثات وذلك في اقرب وقت ممكن مع ممثل الحكومة الفرنسية وقد حاولت جبهة التحرير الوطني تكتيكيا استغلال توقف مفاوضات إيفيان الأولى، حيث ظل كل واحد متمسك بموقفه بيد أن القطيعة لا يرض بها اي احد من الطرفين وقد عرف التفاوض السري تجميدا مثل المحادثات العمومية وبقى الباب مفتوحا..³

5.3 محادثات لوغرين 20-28 جويلية 1961م:

بتاريخ 20 جويلية 1961 التقى الوفد المفاوضات الجزائري نظيره الفرنسي مجددا بمدينة لوغرين، الواقعة بين الحدود الفرنسية السويسرية، وقد تكونت بعثة جبهة التحرير الوطني من السادة كريم بلقاسم، أحمد فرنسيس، سعد دحلب، أحمد بومنجل، محمد الصديق يحي، الطيب بولحروف، وفي المقابل تكونت بعثة الحكومة الفرنسية من لوي جوكس، رونالاد كادي، تريكو، دولوس، العقيد دوبازي، لابوري، شابي، ثيبو، رونالاد بيوكار، سالييس.⁴

¹ سعد دحلب، المصدر السابق، ص133.

² محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر 210، ص525.

³-Mohammed Harbi، Gilbert Meynier ،le f l n، documents et histoire 1954-1962 Cacaba éditions، alger،2004، p 838-839.

⁴موريس فايس، المرجع السابق، ص 353.

افتتح لوي جوكس اللقاء بتصريح ركز فيه على موقف فرنسا حول العنف وقضية الأقلية الأوروبية بالجزائر وتطبيق قرار المصير في الولايات 13 دون غيرها،¹ إلا أن الوفد الجزائري المفاوض، لم يكن ينتظر الشيء الكثير من هذا اللقاء فأكد على موقفه السابق وتشبث به ورفض كل ما تقدم به الوفد الفرنسي إزاء تقسيم الجزائر وفصل الصحراء عن التراب الوطني،² لتعلق هذه المحادثات من جديد بطلب من الوفد الجزائري يوم 28 جويلية 1961 بسبب التعنت الفرنسي وعدم قبوله مبدأ التسليم في اطماعه³ وقد علق على ذلك كريم بلقاسم قائلاً: "لن يكون هناك نقاش حول الصحراء دون اعتراف مسبق بالسيادة الجزائرية على هذه المنطقة، أصبح الكفاح من أجل وحدة التراب الجزائري مهما مثل الكفاح من أجل الاستقلال".⁴

وبتاريخ 15 سبتمبر 1961، قام رئيس الحكومة المؤقتة الجديد السيد بن يوسف بن خدة بتوجيه تصريح من تونس للشعب الجزائري ومختلف تشكيلات جيش التحرير الوطني، أشار فيه إلى ضرورة مواصلة الثورة وبذل مزيد من التضحيات ووضح أن جبهة التحرير الوطني على استعداد تام لخوض المفاوضات صريحة وصحيحة ووضح حد نهائي للحرب وفتح الباب أمام تعاون مثمر ومشروع، وذلك لتسهيل الحل السلمي للنزاع مع فرنسا وأن كل تأجيل له انعكاسات خطيرة بالنسبة للسلم الدولي وايضا للعلاقات المستقبلية بين شعبي الجزائر وفرنسا وبالتالي فإن حلا عادلا وواقعا ممكن والمهم العدول عن السياسة السلبية التي كانت سببا في توقيف مفاوضات إيفيان ولوقرين...، وذهب إلى أن المفاوضات الوحيدة هي تلك المفاوضات الخالصة والامينة، وحدها ستمنح الشعب الجزائري ممارسة حقه في تقرير المصير ومباشرة الاستقلال في إطار وحدته الترابية من جهة وستجعل حدا للحرب وفتح طريق التعاون المثمر لصالح الشعبين الجزائري والفرنسي، وأكد في الأخير على أن القضية الجزائرية هي قضية عادلة وانتصارها محقق خصوصا وأن شعوب غير مستقلة توشك على ممارسة استقلالها فانه لا يخطر بالبال أن تبقى الجزائر تحت السيطرة الإستعمارية وقد دفع شعبا أثقل ضريبة في سبيل الحرية"⁵

6-3 لقاء بال الأول 28-29 أكتوبر 1961م:

¹ مقدم سيد أحمد، المرجع السابق، ص94.

² بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص24.

³ مقدم سيد أحمد، المرجع السابق، ص95

⁴ ميروك غريس، الياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص799.

⁵ سعد دحلب، المصدر السابق، ص254-255

جرى اللقاء الأول في مدينة بال السويسرية يومي 28-29 أكتوبر 1961، حيث تكون الوفد الجزائري المفاوض من محمد الصديق بن يحيى، رضا مالك أما الوفد الفرنسي فتكون من برونو دولوس، كلود شاي،¹ كانت المسائل التي يجب بحثها بينة ومعروفة منذ أول اجتماع في إيفيان وكانت آخر تصريحات الجنرال ديغول حول الصحراء تشكل المعضلة الأولى التي تحتاج إلى حل واقعي وملموس،² كونها نقطة مهمة تتعلق بالوحدة الترابية فقد ركز مندوبي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية النقاش فيها وأخذت حصة الأسد في المحادثات، غير أن الوفد الفرنسي رفض توضيح موقفه حول استفتاء شامل يطبق على مجموع التراب الوطني بما في ذلك الصحراء، واثار الوفد الفرنسي من جهة أخرى مسألة هامة بالنسبة إليه، وهي ترك الأخذ بالتأثر، بينما تعلققت الاقتراحات الأخرى بمسائل استراتيجية واقتصادية وثقافية وما يخص كيفية تسيير المرحلة الانتقالية وشروط وقف إطلاق النار،³ وقد قرر سعد دحلب المكلف بقيادة المحادثات إلى اتباع المنهج الذي عرض عليه دون أي عقدة حيث طلب من مساعديه محمد الصديق بن يحيى ورضا مالك اليقظة والفتنة جيدا إلى أي انحراف أو انزلاق يمكن أن يصدر من طرفهم.⁴

بعد نهاية النقاش رفع الوفد الجزائري تقريرا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أجل دراسة تلك المسائل التي طرحها وفد الحكومة الفرنسية، وقد وضعت الحكومة المؤقتة رد ملائما على كل الأسئلة الفرنسية ورفعت لهوفدها المفاوض من أجل تقديمه في لقاء بال الثاني، ثم دعت الشعب الجزائري إلى تنظيم يوم وطني بمناسبة اول نوفمبر 1961 تعبيرا على تمسكه بالاستقلال بالوحدة الترابية،⁵ واثار نهاية اللقاء أدلى السيد سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية بحوار مع المجلة التونسية أفريك أكسيون في عددها 57 الصادر في الفترة الممتدة من 1-6 نوفمبر 1961، تضمن بكل وضوح رأي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فيما يتعلق بالمفاوضات التي تمخضت عنها فيما بعد اتفاقيات إيفيان.⁶

7.3 لقاء بال الثاني 9 نوفمبر 1961م:

التقى من جديد الوفدان الجزائري والفرنسي بمدينة بال السويسرية يوم 9 نوفمبر 1961، كلف كل من محمد الصديق بن يحيى ورضا مالك بنقل الاجوبة نيابة عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تضمنت التزامها بمبادئها السابقة حول تصوراتها لمسألة الأقلية الأوروبية والتواجد العسكري وانهاء

¹ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 29.

² سعد دحلب، المصدر السابق، ص 140.

³ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 29.

⁴ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 140.

⁵ بن خدة بن يوسف، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 30.

⁶ للمزيد من التفاصيل حول هذا الحوار، انظر: سعد دحلب، المصدر السابق، ص 256.

التجارب النووية وجلاء الجيش حسب توقيت زمني والمرحلة الانتقالية التي تسيورها الهيئة التنفيذية المؤقتة كما وضحت رؤيتها نحو قضية البترول ومنطقة الفرنك،¹

وفي 09 ديسمبر 1961 جرى لقاء بين سعد دحلب، محمد الصديق بن يحي ولوي جوكس وبرونو دولوس، وقد بقت قضية الصحراء مطروحة خلال المحادثات، حاول سعد دحلب ايجاد مخرج لها مقترحا أن تقدم اللجنة التقنية التي اتفق على إنشائها من قبل رأسها إلى الدولة الجزائرية بخصوص منح أو رفض رخص البحث والتنقيب عن البترول، كما تطرقت المحادثات إلى وضع الأقلية الأوروبية والقواعد العسكرية وغيرها، والجدير بالذكر أن الوفد الجزائري المفاوض حسب ما فهمه فإن لوي جوكس كان حريصا على الوصول إلى اتفاق على وقف إطلاق النار فوافق على مختلف الأجوبة التي قدمها الوفد الجزائري وجميع الطروحات التي وضعتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي تنص على أن وقف إطلاق النار لا يتم إلا بعد الاتفاق النهائي على جميع النقاط وابرام الاتفاقيات السياسية والعسكرية.²

8.3 محادثات لي روس 11-18 فيفري 1962 م.

استأنفت المفاوضات الفرنسية مجددا بلي روس واستمرت لمدة ثمانية أيام وبخصوص انطلاق أشغال هذه المحادثات يقول بن يوسف بن خدة: "قبل الفرنسيون في النهاية فهمنا لوقف اطلاق النار حيث لا يمكن أن يحصل إلا بعد الابرام النهائي للاتفاقيات السياسية والعسكرية، وقد تمت مناقشة كل المواضيع وحررت النصوص واقترح الوفد الفرنسي إضافة وزراء آخرين لتوقيع الاتفاقيات لأن الجنرال ديغول كان يرغب في اشراك التيارات السياسية الفرنسية الأساسية في ابرام السلام مع جبهة التحرير الوطني، ومن جهته كان المجلس الوطني للثورة هو الوحيد والمؤهل للإعلان عن وقف اطلاق النار، لم تكن في وسطنا تيارات نداريها أو نجالملها وقد قبل الوفد الجزائري المفاوض أن يعود مصحوبا بوزراء جدد ليس فقط لإمضاء الاتفاقيات بل لمراجعتها معا"³

وبخصوص مجريات هذا اللقاء يقول سعد دحلب: "كان اللقاء السري بروس في أعالي جبال الجورا على الحدود الفرنسية السويسرية في الفترة الممتدة من 11 إلى 18 فيفري 1962، حيث عينت الحكومة المؤقتة أربع وزراء لهذه المحادثات وهم سعد دحلب كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال ومحمد يزيد ومن الجهة الفرنسية كان هناك ثلاث وزراء هم لوي جوكس، روبر بورون، جان دويرفلي، اللذان ينتميان إلى حزب

¹ بن خدة بن يوسف، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص-ص 31-32.

² بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 137.

³ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 36.

اتحاد الديمقراطيين الجمهوريين الذي كان يملك اغلبية المقاعد في البرلمان الفرنسي،¹ ويضيف سعد دحلب قائلاً: " كنا نلتقي كل يوم في شاليه لمصلحة الطرقات بروس حيث كنا نمكث طوال النهار ونعمل حتى انسداد الظلام، كنا نقيم بطبيعة الحال في سويسرا فكنا نقضي ساعات طويلة للحاق بنزلنا من حيث كنا نعود كل صبيحة إلى روس كان تعبنا شديد جدا ولكنه لم يكن يضاهاى تعب المجاهد الذي كان يواجه علينا أن نتحلّى باليقظة والانتباه وبرودة اعصاب ونميز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي وبين ما هو دائم وما هو مؤقت وأني، فاذا ما توصلنا إلى ضمان حرية القرار للحكومة الجزائرية اللاحقة فإن كل الباقي سيصبح سهلاً.²

لقد تمت دراسة كل شيء بعناية فائقة كل المسائل المتعلقة بوقف إطلاق النار والضمانات الخاصة بتطبيق تقرير المصير واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعودة اللاجئين والمهاجرين والفترة الإنتقالية للهيئة التنفيذية المؤقتة التي ستحكم الجزائر وتعد الاستفتاء لتقرير المصير، وإلى جانب ذلك تمت دراسة مظاهر التعاون الفرنسي الجزائري، وتم الاتفاق على عدة نصوص تم اعدادها من الطرفين، متعلقة بالتعاون الثقافي والفني والعلاقات الاقتصادية والمالية، وقد التزم الوفد الجزائري المفاوض بكل تصورات الحكومة المؤقتة التي تنص على الحفاظ على وحدة التراب الوطني ووحدة الشعب والسيادة الجزائرية، رغم التحديات التي واجهها نتيجة للمناورات الفرنسية التي أرادت ضمان حقوق الأقلية الأوربية ومساواتها بأغلبية الشعب الجزائري إلى جانب إرادتها في تحفيز البلدان المجاورة لتهتم باستغلال ثروات الصحراء،³ ورغم ذلك بقت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ثابتة وموحدة أمام استراتيجية ديغول الذي رضخ في الاخير لشروطها ومعترفاً بها كمثل وحيد للجزائر والتفاوض معها حيث استفادت الحكومة المؤقتة من التجارب التاريخية والأخطاء التي وقعت فيها الدول المستعمرة ومصيرها بعد قبولها لتجزئة ترابها الوطني أو أرغمت على الخضوع لها حيث تعرضت بعد ذلك للفوضى والحروب الأهلية.⁴

بعد ثمانية أيام من العمل المتواصل تم التوقيع في النهاية أخيراً على النصوص التي صعب تحضيرها للغاية، وحول ختام هذه المحادثات يقول سعد دحلب: "لقد وضعنا السيد لوي جوكس تحت تعذيب حقيقي محاولاً استنطاقنا وأن يأخذنا منا أدنى تنازلات على أبسط الأمور الثانوية لكونه خبيراً في هذه المسائل فقد ترك بعض المسائل الصغيرة إلى اخر لحظة أما من جهتنا فقد عملنا قصارى جهدنا كي نتحمل

¹ كانت الحكومة الفرنسية تخشى ان يشجها جزء من الرأي العام الفرنسي وتوسيع فدها كانت تريد توسيع تمثيلها وان تحصل على اعتماد العديد من الاحزاب السياسية، انظر: سعد دحلب، المصدر السابق، ص 141-142.

² نفسه، ص 142.

³ سعد دحلب، المصدر السابق، ص، ص 143، 144.

⁴ نفسه، ص 146.

ونثبت كالفرنسيين بل وأحسن منهم وقد كنا جد يقظين ومتفطين فيما يخص البنود المتعلقة بوحدة ترابنا الوطني ووحدة شعبنا والسيادة الكاملة للجزائر لأننا كنا نعتقد أن الأخطاء الصغيرة في الجزئيات البسيطة قد تصبح كبيرة فيما بعد وقد تؤدي الى تسلسل النزاع وسوء الفهم.¹

9.3 اجتماع المجلس الوطني للثورة التحريرية الجزائرية 22 فيفري 1962م:

كان الطرف الفرنسي يظن أن الوفد الجزائري المفاوض سيوقع في العشية ذاتها على الاتفاقيات التي تم توصل لها، غير أن المفاوضات الجزائرية وضح لهم بأن عليهم العودة للمجلس الوطني للثورة التحريرية لعرض مخططات الإتفاق، وذلك نظرا لأنه المخول الوحيد في البت في مسألة وقف اطلاق النار أو مواصلة الحرب، وهذا ما يؤكد سعد دحلب بقوله: "كان يظن مفاوضونا أننا كنا سنوقع في العشية ذاتها ولكننا اوضحنا لهم أنه كان يتحتم علينا أولا أن تعرض مخططات الإتفاق هاته لتقدير المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يخول له وحده البت في وقف اطلاق النار او مواصلة الحرب والذي كان سيعد اجتماعا له مباشرة بعد عودتنا إلى تونس وأننا كنا نأمل في لقاءهم ثانية في اقرب الأجال لأجل لقاء رسمي وحاسم،"² كما احيل المشروع التمهيدي للاتفاق على البرلمان الفرنسي للمصادقة عليه،³ ونتيجة لذلك اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 22 فيفري 1962 لدراسة نص اتفاقيات إيفيان في كل جزئيتها.⁴

وحول حيثيات وظروف الاجتماع يقول سعد دحلب: "إن الجو الذي ساد فيه الاجتماع، كان بعيدا عن أن تسوده الحماسة فكل أعضاء المجلس الوطني للثورة التحريرية كانوا متفقين حول وقف إطلاق النار وهذا كنا نعرفه فقد كان لكل واحد الوقت الكافي كي يستخير ويستعلم عن مجريات المفاوضات السرية وكان الكل يتابع بقلق الوضع المؤلم التي كانت تعرفه البلاد أنذاك لم يتم اخطار الوزراء المعتقلين عن محتوى الإتفاقيات وحسب بل وقد امدونا كذلك باقتراحاتهم وآرائهم التي وضعناها بطبيعة الحال في الحسبان وقد كانوا هم أيضا مع وقف طلاق النار ومن جهتهم كان أعضاء قيادة الأركان الحربية يأملون بحرارة في وقف اطلاق النار"⁵

كان أعضاء المجلس الوطني للثورة متخوفون في أن تكون المفاوضات تؤدي بجمهة التحرير الوطني وكل الجزائريين الى طريق خاطئ وقد استوجب الأمر ايماننا قويا لطمأنتهم واقناعهم وجعلهم يقررون وقد أكد

¹ نفسه، ص 149.

² نفسه، ص 150.

³ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 214.

⁴ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 37.

⁵ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 150.

سعد دحلب لهم متابعتة للمحادثات كونه مسؤول أمام الحكومة المؤقتة للجمهور الجزائرية إلى جانب أنه كان مقرر اتفاقيات إيفيان أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ومباشرة بعد افتتاح الجلسة أخذ سعد دحلب الكلمة تضمنت الإشارة إلى مختلف الاتفاقيات مركزا فيها على المسألة التي يجب الفصل فيها ألا وهي وقف إطلاق النار والدخول في التفاصيل وتقنيات كل المشاكل ستجره إلى بعيد وقد يجعل المناقشة تطول وسيعلق حينئذ المجلس الوطني للثورة بكل صغيرة وكبيرة وبالتالي سيأدي إلى تمديد المناقشات التي لا تنتهي.¹

حاول سعد دحلب طيلة ساعتين لفت انتباه المجلس الوطني للثورة للمشاكل العامة والتي رغم كل شيء كانت حقائق ساخنة وشائكة قائلا: "لقد غزت التفرقة صفوف العدو وعمت الفوضى في أوساط السلطات الفرنسية في الجزائر وهي لا تعرف إلى أي شطر تولى وجهها وقد مل الجنرال ديغول من هذه الحرب التي تكلفه المزيد من الأرواح والأموال يوما بعد يوما والتي بلغت حوالي ثلاثة مليارات يوميا مما جعله يفكر في الانسحاب من الجزائر، وزيادة على ذلك فهو شغوف ومتلهف لرؤية فرنسا تأخذ مكانا لها مع القوات الكبرى والعصرية و متمكنة من الوسائل الذرية الطاقة، القنابل والصواريخ العابرة للقارات الإلكترونية، العقول الألية التي تشارك في غزو الفضاء، إن المنظمة السرية المسلحة تتلف كل شيء وتعمل ضد كل ما تبادر إليه حكومتها ومع ذلك فإن المنظمة المسلحة تنغص العيش على مواطنينا المدنيين ومع ذلك هم يواجهونها رغم قلة الإمكانيات من أجل استعادة حريتهم وسيادة البلاد، والحال أن فرنسا ذاتها تقترح علينا السلام لقد نادينا دائما بأن مشكلتنا كانت سياسية وأن الحل يجب أن يكون سياسيا أن الفرصة قد اتت إلينا اليوم فهل سنتركها تفلت منا"² وحول أبعاد هذه الاتفاقيات وأهدافها يقول سعد دحلب: "وأخيرا ففي هذه الاتفاقيات نحن نضمن سويا مبدأ وحدة الشعب الجزائري ووحدة التراب الوطني ونحن لا نقبل أي بند قد يشكك في مصداقية سيادتنا الوطنية الكاملة التي تعني حريتنا في اتخاذ قراراتنا ومن هنا فكل شيء مرهون بنا لضمان استقلالنا وليس السياسي وحسب بل والاقتصادي كذلك أي بمعنى الاستقلال التام،"³

وبعد سلسلة من الإنتقادات والنقاشات التي تقدم بها كل من خليفة العروسي حول البترول وتساؤلات فرحات عباس حول القواعد العسكرية في الصحراء الجزائرية التي اجاب عليها سعد دحلب، انتقل المجلس الوطني للثورة إلى التصويت على مضمون الاتفاقيات التي تم قبولها في النهاية،⁴ وقد أسفرت هذه

¹ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 151.

² سعد دحلب، المصدر السابق، ص 153.

³ نفسه، ص 154.

⁴ نفسه، ص 156.

المناقشات على تصويت الأغلبية على نص الاتفاقيات بما فهم الخمسة الموجودين بأولنوي،¹ وذلك ما تؤكدته رسالتهم المؤرخة في 15 فيفري التي وجهوها للمجلس الوطني للثورة التحريرية إلى جانب ارسالهم للوكالة لرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بن يوسف بن خدة تخوله التصويت باسمهم.² وعن أهمية ذلك التصويت وأثره في سير الاشواط المتبقية من المفاوضات يقول سعد دحلب: "منذ ذلك الحين أصبحنا مؤهلين قانونيا للتوقيع عليها مع بعض التوصيات العاجلة بطبيعة الحال للحصول على أكبر عدد قدر من التحسينات وحدهم بومدين وقايد أحمد وعلي منجلي اعضاء قيادة الاركان اعترضوا على وقف إطلاق النار والتحق بهم أحد قادة الولاية الخامسة الرائد ناصر واندفعوا في حلبة الصراع مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية".³ وأما بخصوص اجراءات تطبيق قرار وقف إطلاق النار فيرى سعد دحلب أن قيادة هيئة الأركان العامة لم تكن أبدا وفي أي وقت من الأوقات ضد المفاوضات التي كانت ستنتهي باتفاقيات إيفيان وقد كان احترام وقف إطلاق النار بعد التوقيع عليها دليلا قاطعا على ذلك"⁴ وبعد ذلك عرض من جانبه لوي جوكس النصوص المحررة من طرف رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أثناء اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس، على مجلس الوزراء وقد تم قبولها.⁵

10.3 مفاوضات إيفيان الثانية: 07-18 مارس 1962م:

بعد اخطار الحكومة الفرنسية عن النتائج الايجابية لاجتماع طرابلس تم أخذ ميعاد رسمي للقاء بسويسرا، وبتاريخ 7 مارس 1962 فتحت المفاوضات الجزائرية الفرنسية رسميا في إيفيان⁶ التي استغرقت اشغالها تسعة جلسات،⁷ وقد عينت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية نائب رئيسها كريم بلقاسم كرئيس للوفد الجزائري الذي ضم سعد دحلب، امحمد يزيد، لخضر بن طوبال، محمد الصديق بن يحي، الطيب بالحروف، رضا مالك والعقيد عمار بن عودة، وشكل الوفد الفرنسي مرؤوسا من طرف السيد لوي جوكس، روبير بورو، جان دوبرفلي، بيرنار تريكو، الجنرال دوكاماص، رولاند بيكار، ودولوس⁸

¹ مبروك غريسي، الياس نايت قاسمي، المرجع السابق، ص 800.

² بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 37.

³ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 157.

⁴ نفسه، ص 130.

⁵ موريس فايس، المرجع السابق، ص 477.

⁶ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 157.

⁷ بخصوص محاضر مفاوضات إيفيان الثانية انظر: موريس فايس، المرجع السابق، ص، ص 480-570.

⁸ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 158.

وعن مجريات هذه المفاوضات الأخيرة يقول سعد دحلب: "استؤنفت المحادثات على نفس وتيرة سابقتهما بروس وتعين عليهما أن تدوم حتى 18 مارس 1962، ورغم أن كل المسائل قد نوقشت في لي روس، إلا أننا لم نهمل ولم نضع جانبا أي منها، ومع ذلك فالاشتباكات بين الوفدين لم تكن إلا رغبة من كل منا في الحصول على أكبر قدر من التنازلات حول المسائل التي لم تكتمل بعد وقد تطرقنا في ذلك إلى أصغر وادنى المسائل، فلم تعد هذه الاتفاقيات الآن اتفاقيات حول المبادئ كما كان في روس بل أصبحت تتعلق باحتمالات تطبيقها في الميدان على أرض الواقع وقد أخذ منا هذا الوقت الكثير رغم رغبتنا المشتركة في الوصول إلى التوقيع عليهما في اقرب الأجل"¹

لقد تطلب تنظيم الفترة الإنتقالية² عناية فائقة إلى جانب تنظيم تشكيلة الهيئة التنفيذية وامكانياتها وصلاحياتها ومهلة لإعداد استفتاء تقرير المصير خصوصا وأنها كانت مسألة مهمة واسباسية فكل شيء كان يتوقف عليها حيث أن الحكومة الفرنسية حاولت استدراك الكثير من الأمور التي وافقت عليها خلال المفاوضات.³ ومن جهتها حاولت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية استغلال الفرصة بفضل الهيئة التنفيذية المؤقتة لتكريس سلطة جبهة التحرير الوطني على كل الادارة الجزائرية والشروع في استخلاف السلطات الفرنسية، كما كان حتميا عليها تحديد مهلة جلاء الجيش الفرنسي ومدة استئجار المرسى الكبير التي كانت فرنسا لاتزال في حاجة إليه ومهلة جلائها عن مراكز التجارب النووية، وذلك للبقاء على المواقف الثابتة للحكومة المؤقتة التي كانت تشجب وتندد بكل التجارب النووية عبر العالم.⁴

وبتاريخ 18 مارس 1962 حوالي الساعة السادسة مساء وقع الرئيسان: لوي جوكس وكريم بلقاسم على اتفاقيات إيفيان وحدد وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 منتصف النهار،⁵ وقد أشاد بن يوسف بن خدة بأهمية هذا الانتصار الذي حققته جبهة التحرير الوطني وما أسفر عليه من نتائج قائلا: "كانت اتفاقيات إيفيان انتصار عظيمًا للاستقلال حيث من خلالها تم الحفاظ على السيادة الوطنية والوحدة الترابية ووحدة الشعب الجزائري..."⁶ وهذا ما ذهب إليه المؤرخ راجح لونيبي قائلا: يعد توقيع اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962 م انتصارا كبيرا للثورة الجزائرية مادامت أنها حققت الهدف الاستراتيجي للثورة

¹ نفسه، ص 159.

² للمزيد من المعلومات والتفاصيل حول الفترة الانتقالية انظر: عبد الرحمان فارس، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945-1962، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبية للنشر، الجزائر 2007، ص 185.

³ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 159.

⁴ نفسه، ص 159.

⁵ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 160.

⁶ بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 150-154.

والممثل في الإعراف الفرنسي التام بالسيادة الجزائرية على كامل التراب الوطني والذي نص عليه بوضوح بيان أول نوفمبر 1954 وارضية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956".¹

وقد ختم سعد دحلب نظرتة حول اتفاقيات إيفيان قائلا: "اتفاقيات إيفيان كانت تسوية طال وصعب الوصول إلى تحريرها ومع ذلك أصبح النصر حليفنا بعد وقف إطلاق النار حيث بث الذعر والبلبلة عند الخصم والتشتت في صفوف الفرنسيين والهروب إلى فرنسا والذهاب المتسرع للمعمرين واليأس النهائي للمتشبثين بالجزائر الفرنسية والهجرة واخلأ الأراضي والبنيات فأصبح الجزائريون أسياد المكان في البلاد وبمجرد الاعتراف بسيادة القرار الجزائريين أصبح هؤلاء أحرار في تطبيق السياسة التي يختارونها"² وبذلك كانت مفاوضات إيفيان تتوججا لترسبات تاريخية من جهاد ونضال مرير وشاق من ثورات شعبية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وصولا لثورة أول نوفمبر 1954، التي آلت على عاتقها مهمة طرد الاستعمار وإفشال جميع مخططاته الجائرة التي كرسست الظلم والتعسف لعقود من الزمن والبلوغ بالجزائر وشعبها إلى الحرية الاستقلال.³

وبعد التوقيع على اتفاقيات إيفيان بعث كل من الرئيس جوزيف بروز تيتو والرئيس فيدال كاسترو والرئيس الصبني شوان لاي للرئيس بن خدة بن يوسف برقيات التهاني بمناسبة وقف إطلاق النار والوصول إلى حل سلمي نهائي بين الطرفين.⁴

4. نقد وتقييم مذكرات المجاهد سعد دحلب:

من خلال اطلاعنا على هذه المذكرات نجد أن المجاهد سعد دحلب قدم لنا مصدرا مهما في كتابة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية خصوصا ما تعلق بجوانبها السياسية والدبلوماسية، حيث ركز من خلالها على نشاطات لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، مع إبراز ما واجهته من تحديات وصعوبات أدت إلى خروج أعضاءها إلى المغرب وتونس⁵ كما قدمت لنا هذه المذكرات تفاصيل مهمة عن الدور المتميز الذي قامت به الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بمختلف تشكيلاتها، والذي

¹ فاتن العباسي، المسار التاريخي للمفاوضات الجزائرية الفرنسية وطبيعة الصعوبات التي واجهتها، مجلة عصور، م19، ع2، جامعة احمد بن بلة، وهران، الجزائر، ديسمبر 2020، ص 203.

² سعد دحلب، المصدر السابق، ص 148.

³ ابراهيم مياصي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 305.

⁴ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 27.

⁵ نفسه، ص 60.

ساهم في تعزيز مكانة القضية الوطنية على المستوى الدولي وحققت من خلالها جبهة التحرير الوطني العديد من الإنتصارات على العدو الفرنسي، جعلت منه يرضخ لطاولة المفاوضات الجدية التي استمرت مدة سنتين انتهت في الأخير بتوقيع اتفاقيات إيفيان في 19 مارس 1962م. وقد أحاطت مذكرات المجاهد سعد دحلب بجميع جوانبها وتتبع مختلف التطورات التي رافقتها مع إبراز الحنكة الدبلوماسية التي تحلى بها المفاوض الجزائري في مواجهة مناورات ممثلي الجنرال شال ديغول الذي حاول إفشال هذه المفاوضات بشتى الطرق والوسائل.

ورغم أهمية هذه المذكرات إلا أننا سجلنا بعض النقائص في محتواها يمكن تلخيصها في النقاط التالية:
-إهمال المؤلف الحديث عن سيرته النضالية ونشاطه السياسي داخل صفوف حزب الشعب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وإبراز موقفه من القضايا والأزمات التي مر بها هذا الحزب¹، مقارنة بما كتبه رفاقه في الجهاد كحسين ايت أحمد²، أحمد بن بلة³، ومحمد حربي⁴.
-غياب بعض التفاصيل المهمة المتعلقة بمسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية، خصوصا ما تعلق بالإتصالات الأولى بين جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية، مقارنة بما كتبه المجاهد رضا مالك في كتابه الجزائر في إيفيان حيث قدم من خلاله لمحة تاريخية عن بداية هذه الاتصالات وما ترتب عنها من نتائج⁵

- عدم إدراج الوثائق الأرشيفية والمحاضر التي تم المصادقة عليها بعد نهاية المفاوضات التي جمعت الطرفين الجزائري والفرنسي ضمن ملاحق هذه المذكرات، والتي يمكن أن تكون مهمة في إثبات بعض أقوال المجاهد سعد دحلب وتعزز من مصداقية شهادته وتوضيح بعض الجوانب التي عرج عليها مذكراته خصوصا وأنه تبوء الكثير من المسؤوليات داخل الأجهزة القيادية للثورة التحريرية التي سمحت له

¹ للمزيد من التفاصيل حول أزمات حزب الشعب وانعكاساتها، أنظر: ابراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب، خلفياتها وابعادها، مجلة المصادر، مج 02، ع 01، 1999.

² حسين ايت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952، تر، سعيد جعفر، دار البرزخ الجزائر، 2002.

³ أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل، تحر، روبر ميرل، تر، العفيف الأخضر، ط1، دار الأديب، بيروت، لبنان، دت.

⁴ محمد حربي، مذكرات حياة تحدي وصمود 1954-1962، تر: عبد العزيز بوباكير، علي قسايسية، ط1، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 97، 2004.

رضا مالك، الجزائر في إيفيان، تر: فارس غصوب، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003، ص 37.

بالمشاركة في مختلف مراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسية، عكس ما تم توثيقه في كتاب المؤرخ الفرنسي موريس فايس الموسوم بمفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية¹.

خاتمة:

بناء على ما سبق ذكره ومن خلال تتبعنا لمسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962م، من خلال مذكرات سعد دحلب، توصلنا للنتائج الآتية:

_ لقد ساهم سعد دحلب أثناء نضاله الوطني في فترة الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 في تقديم خدمات جليلة لصالح القضية الوطنية، من خلال جهوده ونشاطاته الثورية التي أكدت على دوره الفعال وحرصه على تحرير الجزائر.

- شكلت مذكرات سعد دحلب مصدرا ثريا ورافدا مهما في تاريخ الثورة التحريرية نظرا للجوانب التي احاطت بها خصوصا تلك المتعلقة بمسار المفاوضات الجديدة بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية 1960-1962م.

- لجأت السلطات الفرنسية اثناء مفاوضاتها مع جبهة التحرير الوطني الى القيام بالعديد من المناورات والحيل سعيا منها لتثبيت مشروعها الاستعماري في الجزائر.

- نتيجة للبدايات الرسمية والجديدة للمفاوضات بين الطرفين الفرنسي والجزائري حاولت غلاة الاستعمار الفرنسي جاهدين في عرقلة سير اشغالها من خلال تأسيس منظمة سرية اريابية قامت بالكثير من الجرائم الدنيئة في الجزائر وفرنسا في سبيل تثبيت عقيدة اصحابها التي ترمي للحفاظ على الجزائر.

- واجهت جبهة التحرير الوطني الكثير من التحديات التي أدت الى عرقلة مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية خصوصا تلك المناورات المتعددة التي صدرت من طرف المستعمر الفرنسي الذي اراد تحقيق أهدافه وارادته في التمسك والمحافظة على الجزائر ومحاولة تجنب كل خطوة تؤدي إلى استقلالها.

- ركزت مذكرات سعد دحلب في تتبع مسارات المفاوضات الجديدة بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية انطلاقا من سنة 1960 والى غاية 1962 وبينت صعوبتها مبرزة مدى تمكن وحنكة المفاوضين الجزائريين في مواجهة الوفد الفرنسي الذي تشكل من كبار الساسة ودهاة الدبلوماسيين والعسكريين الذين حاولوا تطبيق رؤية الجنرال ديغول في المفاوضات التي سعى من خلالها لتحديد جبهة التحرير الوطني وجرها إلى وجهة نظره الهادفة إلى عدم الاعتراف باستقلال الجزائر.

- لقد كان للنشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من خلال زيارتها الى البلدان وحضورها في مختلف المؤتمرات والمحافل الدولية دور فعال في تدويل القضية الوطنية فكانت بمثابة

¹ موريس فايس، المرجع السابق، ص 353.

العنصر الفعال في التأثير على الحكومة الفرنسية واخضاعها لطاولة المفاوضات وتجاوز كل المناورات والأكاذيب التي قامت وروجت لها الحكومات الفرنسية الاستعمارية المتعاقبة.

- ساهمت الوساطة السويسرية متمثلة في العديد من الشخصيات الحكومية والصحفية في تفعيل المفاوضات الجزائرية الفرنسية وataحت كل التسهيلات من أجل التعجيل في ايجاد حل سلمي للقضية الجزائرية.

- رغم الصعوبات التي واجهتها جبهة التحرير الوطني اثناء المفاوضات الا انها استطاعت تحقيق الغاية التي تضمنها بيان اول نوفمبر 1954، وأكدت عليه أرضية مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 والمتعلقة بضرورة تحرير البلاد وتحقيق استقلال الجزائر واستعادة سيادتها الوطنية.

-توجت المفاوضات الجزائرية الفرنسية في الاخير بتوقيع اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962، والتي تم الاعتراف بموجبها باستقلال الجزائر واستعادة السيادة الوطنية وحرية الشعب الجزائري المسلوبة طيلة 132 سنة.

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

_عبد الرحمان فارس، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945-1962، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

_لباز الطيب، مفاوضات الاستقلال بين الجزائر وفرنسا 1960-1962، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، مج3، ع 3، جامعة الجيلالي بونعامة، عين الدفلى، سبتمبر 2020.

_محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زايد، بسكرة، الجزائر، 2013.

-ابراهيم لونيبي، أزمة حزب الشعب خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، مج 02، ع 01، 1999.

-ابراهيم مياي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

-أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميبل، تح: روبر ميبل، تر: العفيف الأخضر، دار الأديب، بيروت، لبنان، د ت.

-امحمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة الوطنية، تعريب محمد الشريف بن دالي حسين، ط4، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.

-بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، نهاية حرب التحرير في الجزائر، تعريب لحسن زغدار، محل العين جبايلي مراجعة عبد الحكيم الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

-بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار الامة، الجزائر، 2007.

-حسين آيت أحمد، روح الإستقلال، مذكرات مكافح، 1942-1952، تر سعيد جعفر، دار البربخ، الجزائر، 2000.

-رضا مالك، الجزائر في إيفيان، تر فارس غصوب، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003.

- سعد دحلب المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر 2007.
- سهام ميلودي، المواقف العربية والدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية (سبتمبر 1958-جانفي 1960)، مجلة الخلدونية، مج 07، ع 01، 2001.
- شال ديغول، مذكرات الأمل، ترجمة سموحي فوق العادة، مراجعة احمد عويدات، ط1، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1971.
- عاشور شرفي، قاموس الثورة التحريرية، 1954-1962، ترجمة عالم مختار، ط1، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007.
- عباس فرحات، تشريح حرب، ترجمة أحمد منور، ط1، دار المسك، الجزائر، 2010.
- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.
- فاتن العباسي، المسار التاريخي للمفاوضات الجزائرية الفرنسية وطبيعة الصعوبات التي واجهتها، مجلة عصور، م19، ع2، جامعة احمد بن بلة، وهران، الجزائر، ديسمبر 2020.
- مبروك غريس، الياس نايت قاسي، المفاوضات الفرنسية الجزائرية 1956-1962 من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية من خلال وثائق الارشيفية السويسرية، المجلة التاريخية الجزائرية، مج05، ع2، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021.
- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1939-1951، ج2، ترجمة أمحمد البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.
- محمد تقيّة، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2010.
- محمد حربي مذكرات حياة تحدي وضمود 1945-1962، تر عبد العزيز بوباكير، علي قسايسية، ط1، دار القصبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، 1954-1962، ترجمة كيميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983.
- محمد عباس، رواد الوطنية... ثوار عظماء، -الأعمال الكاملة لمحمد عباس، ج7، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2013.
- محمد مبارك كديدة، قضية فصل الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص المقاومة الوطنية وثورة التحرير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2011-2012.

-مقدم سيد أحمد، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس، 2016-2017.

-موريس فايس، مفاوضات إيفيان في ارشيف الدبلوماسية الفرنسية، ترجمة صادق سلام، عالم الافكار، الجزائر، 2013.

باللغة الفرنسية

-Mohammed Harbi. Gilbert Meynier ،le Fln. documents ET histoire 1954-1962 Casbah éditions. Alger, 2004.

-Saad Dahlab، Mission Accomplie pour L'indépendance de L' Algérie. Editions Dahlab، Algérie, 1990.

Yves courrier. La guerre d'algérie2، Le Temps Des Léopards ،pour le compte de la Librairie Artémie fayard. France, 1969.